اولى ومحبتك لاخيك مثل ما تحب لنفسك من اخلاق المؤمنين
الكاملين كما في الحديث الصحيح ومخالفة السر والعلن في
حق الاخ مماذقة في المودة وهو دخل في الدين ومن لم يقدر
على استواء ذلك فالعزلة متعينة عليه وحق الاخوة ثقيل لا
يناله الا موفق ولذلك قال صلى الله عليه وسلم احسن مجاورة
من جاورك تكن مؤمنا واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما
رواه جماعة منهم الترمذي واما اذا كان هذا في حق الجار وحقوقه
قليلة فكيف بحق الاخ اذ الاخوة تقتضي حقوقا كثيرة لانتسابه
على الله وامر وعليك ايضا ان تعلمه ان كنت عالما وان تواسيه ان
كنت ذا مال وارشاده الى كل ما ينفعه دينا او دنيا بالترغيب
تارة والترهيب اخرى لكن في خلوة اذ النصح في الملا توبيخ وفي
الحديث الحسن المؤمن مرآة المؤمن اي يرى منه ما لا يرى من
نفسه فيستفيد منه معرفة عيوب نفسه كما يستفيد بالمرآة
الوقوف على عيوب صورته الظاهرة وقيل لمسعر تحب من يخبرك
بعيوبك فقال نعم فيما بيني وبينه والله تعالى يعاتب عبده
المؤمن سرا ويفضح المنافق على رؤس الاشهاد فالفارق بين
التوبيخ والنصيحة الاعلان والاسرار كما انه بين المداراة و
المداهنة بالقصد فان اغضيت لسلامة دينك او رجاء صلاح
اخيك مداراة ولحظ نفسك مداهنة ولا نظر الى ما في ذكر العيب

من

من الانجاش لانه لا يكون انجاشا الا عند الاحمق وهو لا
يلتفت اليه واما العاقل فيعلم انه كمن نبهه على حية او عقرب
تحت ذيله همت باهلاكه والصفات المذمومة عقارب وحيات
لانها بلدغها القلوب والارواح تهلكه في الاخرة والمها اشد
اذ هي مخلوقة من نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة وكان عمر
رضي الله تعالى عنه يستدعي ذلك من اخوانه فيقول رحم الله امرءا
اهدى الى اخيه عيوبه ونصحه سلمان لما الح به وهو يستعفي انه
يخبره بعيوبه فقال جمعت بين حلتين واحدة لليل وواحدة
للنهار وبين ادامين فقال ما معناه لا اعود لذلك هذا كله
في عيب هو غافل عنه اما عيب فهو طبعه او غفلة عليه فلا
يكشفه له ان كان يخفيه بل عرض له نهيا او صرح لكن بحيث لا
ينتهي الى الانجاش هذا ان رجوت انكفافه عنه والا فاسكت
بلغ ثم اعتزله ان خشيت على نفسك هذا في امر ديني او دنيوي والاتقا
بالعفو والصفح والتغامي عنه ما امكنك نعم يرخص في عتابه
سرا ان ادى استمراره عليه الى القطيعة والصبر عليه بلا عتاب
افضل الخامس العفو عن زلته او هفوته ثم ان كانت دينية
فعليك بالتلطف به ما امكن حتى يعود صلاحه فان ايست
منه فذهب ابو ذر رضي الله تعالى عنه الى مقاطعته وابو الدردا
وجماعة من الصحابة الى بقاء مودته قال ابو الدردا اذا تغير اخوك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1